النجاحات الطبية الأجنبية بالعراق تثير نقاشاً حول مستقبل الأطباء المحليين

تواصل الفرق الطبية الأجنبية العاملة في العراق تسجيل نجاحات ملموسة في إجراء العمليات الجراحية خلال السنوات الأخيرة، حيث حظيت بدعم حكومي واضح وتم الترويج لإنجازاتها ضمن برامج الإخلاء والاستقدام الطبي، ما أسهم بشكل كبير في جذب المرضى من مختلف المحافظات العراقية الذين باتوا يفضلون الاستفادة من خبرات الأطباء الأجانب. ويعكس هذا النجاح مدى ثقة المرضى بالكفاءات الطبية الأجنبية، في وقت يشكل ضغطاً على أداء الأطباء المحليين ويحفزهم على تطوير مهاراتهم، ليبقى التأثير مزدوجاً بين تعزيز مكانة الطب الأجنبي ورفع مستويات الأداء الطبي المحلي في البلاد.

وبحسب تقرير حديث لموقع "العربي الجديد" وتابعته "المطلع"، تعتمد مستشفيات العراق على 275 فريقاً طبياً أجنبياً لتعزيز النظام الصحي خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وفق ما كشفته وزارة الصحة العراقية العام الماضي، مؤكدة أن هذه الفرق نجحت في معالجة آلاف الحالات المرضية. ويأتي على رأس هذه الإنجازات العمل المتميز الذي قام به فريق طبي هندي في مستشفى السياب بمحافظة البصرة جنوب العراق، حيث أجرى عمليات ناجحة استقطبت مرضى من مختلف المحافظات، لا سيما بعد إنجاز عمليات زرع القرنية لمجموعة من المرضى، ما يعكس الثقة المتزايدة بالمستوى الطبي الأجنبي ويبرز دوره الفاعل في دعم

النظام الصحي الوطني.

وقال مدير المستشفى عبد الله عبد الحسين، في تصريح، الجمعة، إنّ:"البرنامج شمل 70 مريضاً جرى فحصهم مسبقاً من محافظات البصرة والعمارة والناصرية والديوانية"، موضحاً أنّ "الفريق أجرى في اليوم الأول ثلاثين عملية متواصلة حتى منتصف الليل ليتم إكمال سبعين عملية"، وأضاف أنّ:"المستشفى استقبل أكثر من 500 مريض آخرين، جرى فحصهم وبرمجتهم لإجراء عمليات لاحقة".

ومن جهته، أكد مدير قسم الأمور الفنية في دائرة صحة البصرة، عبد الله كامل، في تصريح، أنّ برنامج الاستقدام الطبي والإخلاء الطبي يتضمن شقين الأول يتعلق بوصول الفرق الطبية الأجنبية إلى العراق لإجراء العمليات المتقدمة، وهو ما يسهم في تحسين جودة الخدمة وتوفير علاجات كانت تجرى سابقا خارج البلاد، فضلاً عن تدريب الكوادر المحلية على هذه الجراحات.

ويؤكد أطباء عراقيون أنّ:"الفرق الطبية الأجنبية تحظى بدعم حكومي أعلى من دعم الأطباء العراقيين، وأن المستشفيات التي يعملون فيها، لديها أجهزة حديثة وكوادر طبية مساعدة عالية المستوى".

وقال الطبيب مهند الربيعي، وهو مختصّ بجراحة العيون، إنّ:"الكوادر الطبية العراقية متميزة، لكنها تعمل ضمن نطاق محدود وبإمكانيات طبية محدودة في المستشفيات العراقية".

وأضاف الربيعي، لـ"العربي الجديد"، أنّ نظام الاستقدام الطبي للعراق جيّد، لكن من الأفضل أن يكون هناك توفير ظروف مناسبة للأطباء العراقيين، وأجهزة حديثة ولا شكّ أننا سنحقق نجاحات كبيرة، مبيناً أن:"الكثير من المرضى باتوا يفضلون الأطباء الأجانب على العراقيين، بسبب ما ترسخه وزارة الصحة والحكومات المحلية عن صور نجاحهم، في وقت لا يحظى فيه الطبيب العراقي بأي شكل من الدعم، سواء بالترويج الحكومي أو توفير الأجهزة والمستشفيات المناسبة".

وشدد على أنّ:"هناك حاجة لاعتماد استراتيجيات أفضل من حيث توفير الظروف المناسبة للأطباء العراقيين، وبعد ذلك فإنّ النجاح الذي سيتحقق لا يقل عن نجاحات الفرق الطبية المستقدمة".

وبين التقرير أنه:"أجبر تراجع النظام الصحي في العراق خلال السنوات التي أعقبت الغزو الأميركي عام 2003، الكثير من المرضى على التوجه نحو الخارج لتلقي العلاج وإجراء العمليات الجراحية، بسبب فقدان الثقة بمستشفيات البلاد والأجهزة الطبية المتوفرة فيها، الأمر الذي يحمّلهم الكثير من الكلف

المالية".

وفي عام 2022 أعلنت وزارة الصحة العراقية، عن وضع خطة لاستقدام الكوادر الطبية الأجنبية إلى البلاد، وقد استقدمت فرقاً طبية أجنبية، وأكدت حينها أن الخطة ستُغني المرضى عن التوجه إلى مستشفيات البلدان الأخرى.

ويشار إلى أنّ الأوضاع الأمنية غير المستقرة التي عانى منها العراق في السنوات التي تلت عام 2003، والاعتداءات التي تعرّض لها الأطباء العراقيون، تسببت بهجرة الكثير من الكفاءات الطبية إلى الخارج، الأمر الذي أثّر سلباً على الواقع الطبي في البلاد، فضلاً عن الفساد المستشري، الذي نخر مؤسسات الدولة ومنها المستشفيات، التي تعاني إهمالاً كبيراً في البنى التحتية ونقصاً في الأجهزة الطبية المتطوّرة.